التجارة الخارجية لبلدان المغرب القديم

أقامت بلدان المغرب القديم علاقات تجارية مع عدة بلدان أهمها تلك الواقعة على ضفاف المتوسط وخاصة ابتداء من عهد الفينيقيين وتطورت مع القرطاجيين، وتقدم لنا السواحل الافريقية شواهد مادية لهذه العلاقات والتي تتمثل أساسا في البقايا الفخارية، والتي يمكن اعتبارها شاهد على وجود مثل هذه العلاقات منذ القرن الثامن قبل الميلاد على الأقل. وتجدر الإشارة أنه قبل الفينيقيين لم تكن هناك تجارة خارجية أو أنها كانت محدودة جدا بسبب النظام الاجتماعي السائد (نظام قبلي) ومحدودية النشاط الاقتصادي فالزراعة محدودة والصناعة شبه منعدمة وأهم النشاطات كان الرعي .

ورغم الهيمنة القرطاجية على السواحل الافريقية، ونزاعها الدائم ضد الامتداد الإغريقي في الحوض الغربي للمتوسط، غير أن هذا الصراع الإغريقي القرطاجي قد تخللته علاقات تجارية نشطة متمثلة في مبادلات هامة بين المغرب القديم والعالم الهليني (بمختلف مناطقه من بلاد اليونان، صقلية، قورينى ومصر البطلمية .(

وبالتالي لعبت قرطاجة ومستوطناتها دور الوسيط التجاري ما بين المغرب القديم وباقي مناطق العالم المتوسطي، لكن بعد تراجع الهيمنة القرطاجية وهزيمتها في الحرب البونيقية الثانية تراجعت هيمنتها مقابل ازدهار الممالك المحلية، حيث أخذت هذه الممالك تتعامل بشكل مباشر مع العالم الخارجي. فربطت المملكة النوميدية علاقات تجارية مباشرة مع العديد من البلدان، وتشير مجموعة هامة من النقائش التي اكتشفت بشمال افريقيا إلى استيطان عناصر أجنبية من إغريق وإيطاليين في نوميديا، وكذا لعلاقات تجارية ودبلوماسية هامة بين المملكة النوميدية والعديد من دول حوض البحر الأبيض المتوسط، هذا التطور لتجارة المغاربة كان بشكل كبير في عهد ماسينيسا بفضل تطور النشاط الزراعي وقيام سلطة مركزية وامتلاك ماسينيسا أسطول تجاري.

ومن أهم العوامل التي ساعدت المملكة النوميدية على إقامة علاقاتها الخارجية، كان توسعها الإقليمي على إرث الامبراطورية القرطاجية، لتحتل المرافئ البونيقية القديمة، والامبوريا الخصبة إلى غاية السيرت الأصغر. وكان امتلاك الموانئ ذات التقاليد الملاحية العريقة قد ساعد هذه الممالك الإفريقية الفتية على ربط علاقات تجارية مباشرة لها مع بلدان ما وراء البحر، وتعتبر النقود المكتشفة هنا وهناك كدليل مادي على وجود مثل هذه العلاقات، فقد عثر على العملات النوميدية والموريطانية في اسبانيا وغاليا، وفي كرواتيا اكتشفت أكبر مجموعة عملات محلية خارج افريقيا،

والتي تمثل كنزا دفن في مازان حوالي 80ق م، يضم 328 قطعة عليها صورة ماسينيسا إلى جانب أكثر من 500 قطعة قرطاجية، وحتى هنا في المغرب كان يعثر أحيانا على نقود إغريقية من أثينا وقورينى ورودس، وكذلك على نقود بطلمية ومن اسبانيا وغاليا ، ويحتفظ لنا متحف سيرتا قطعتين نقديتين لملك بيثينيا بروسياس الثاني (183-149ق.م). كل هذا يدل على أن نوميديا قد أصبحت ابتداء من القرن الثاني ق.م جزءا من الشبكة التجارية لمختلف مناطق المتوسط .

أما من الناحية السياسية فقد تطورت أنظمة الحكم النوميدية لتكون مقاربة للأنماط الهلينيستية، ويبدو أن تبني قادة آل برقة لهذا النمط خاصة في اسبانيا قد ألهم الملوك الأفارقة من صفاقص وماسينيسا إلى خلفائهم لتبني أنماط ساسية هلينستية ، وسمحت هذه السياسة الجديدة بربط علاقات مع إيطاليا والدول الهلينية، فتشير مجموعة هامة من النقائش، التي اكتشفت ببلاد الإغريق وغيرها لعلاقات تجارية ودبلوماسية بين العالم الإغريقي والمملكة النوميدية، وتثبت التردّد الكبير للبحارة والتجار الأجانب بالموانئ النوميدية والموريطانية، قادمين من مختلف مناطق العالم، غير أن المصادر القديمة قد تجاهلت الحديث عن مثل هذه العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية، وركزت أساسا نصوصها حول علاقة الممالك الافريقية مع العالم الروماني، وهو المجال الذي استقطب جل اهتمام المؤلفين القدماء دون أن يهتموا للإشارة لعلاقات الملوك المحليين خارج إطار الدولة الرومانية.

ويعتبر امتلاك أسطول بحري عماد ازدهار تجارة خارجية لمملكة ما، ومن المؤكد أنه كان لماسينيسا بحرية حربية تحمي تجارته إلى جانب قيامها ببعض الغزوات، والتي أشارت لها بعض المصادر، فعلى سبيل المثال يذكر لنا شيشرون قصة عن قائد لأسطول ماسينيسا كان يجول في البحر المتوسط، وعند رسوه للراحة في مالطا استولى على أنياب فيل ضخمة كانت تزين معبد جونون، وعاد محملا بها إلى افريقيا ليقدمها هبة لملكه ماسينيسا، غير أن الملك حين علم بمصدرها غضب وسارع لتجهيز سفينة خماسية على الفور لتعيد الأنياب إلى مالطا ، وما يدعم هذه الرواية اكتشاف نص أثري ذو كتابة بونيقية في هذا المعبد كتب على الأرجح بأمر من ماسينيسا .

وتمثل هذه الإشارة دليلا على امتلاك نوميديا لسفن خماسية بإمكانها الإبحار لمناطق بعيدة، وبكل تأكيد كانت لها رحلات باتجاه المتوسط الشرقي، حيث يعتبر ماسينيسا أول ملك نوميدي ينفتح على سواحل وجزر العالم الإغريقي، وهذه البحرية كان لها دور في ربط هذه العلاقات مع مختلف السواحل المتوسطية.

وظهرت نوميديا بعد عام 200ق.م كمصدر هام للقمح لامتلاكها وفرة وفائضا هاما، وكان يمثل أهم الصادرات النوميدية، حيث صدّر بكميات هامة إلى الدولة الرومانية، ونجد في النصوص القديمة إشارات إلى مدى ازدهار تجارة القمح النوميدي في الأسواق الرومانية، فيتحدث بوليب عن إنجازات ماسينيسا في مجال الزراعة ، كما قدم لنا تيتليف معلومات دقيقة للكميات التي كانت تصدرها للجيوش الرومانية في مقدونيا واليونان.

غير أنه بعد سنة 189ق.م تغير الوضع السياسي في المتوسط، حيث قلّت حاجة الدولة الرومانية للقمح النوميدي، بسبب مجموعة من العوامل على رأسها احتلال الرومان لجزيرة صقلية، واحتكارهم لمحاصيلها من الحبوب الذي كان وفيرا بالجزيرة، ليوجهوها لحاجياتهم العسكرية أساسا، كما استتب الأمن بعد نهاية الحروب الرومانية في مقدونيا واليونان. هذا في وقت تكوّن فيه لنوميديا وفرة أكبر من الإنتاج، مما جعل الملك ماسينيسا يبحث عن أسواق جديدة لتسويقه باتجاه الشرق ، وفي هذا الإطار صدّر الملك النوميدي على ما يبدو كميات قمح نحو بلاد الإغريق.

فكان القمح النوميدي سلعة هامة جعلت من الملك ماسينيسا معروفا لدى مختلف المدن الإغريقية، مثل ديلوس ورودس، وإن كنا نجد إشارات لسلع أخرى صدرتها نوميديا مثل العاج وخشب الثويا. وتذكر النصوص أيضا شراء الإغريق لقردة الماغو من نوميديا في عهد ماسينيسا، حيث يروي أثيني أنه عند مقابلة ماسينيسا لتجار إغريق قدموا لشراء قردة من النوميد من أجل لهو الأغنياء، سألهم ماسينيسا : "هل نساء بلادكم لا يمنحوكم أطفال" ، وهذا كناية عن سخرية ماسينيسا لتربية الإغريق والرومان للقردة في منازلهم .

وفي مقابل تصدير نوميديا لمنتجاتها الحيوانية والنباتية، استوردت مجموعة من السلع المصنعة، فبفضل تنقيبات بمواقع مختلفة من المغرب القديم نلاحظ أن المنتجات قد تغلغلت بالمنطقة (بالمراكز الحضرية أساسا) إلى درجة هامة أثرت بها على الحياة اليومية للسكان المحليين ، وكانت على رأسها المنتجات الفخارية، كما تم العثور على بقايا مصابيح إغريقية تعود للقرن الثاني قبل الميلاد بسيرتا وتيديس ، كما يشير غزال أيضا إلى نقيشة إغريقية من نفس الفترة عثر عليها في المدينة البحرية هيبوريجيوس تشير إلى تجار إغريق مستقرين بها.

وعموما أصبحت نوميديا خلال عهد ماسينيسا مملكة مزدهرة واحتلت منزلة مرموقة في التجارة المتوسطية، وازدهرت مبادلاتها التجارية مع العالم الخارجي، نحو اليونان وأيضا نحو مختلف السواحل الشرقية كمصر وسورية.

أ/ المبادلات التجارية مع بلدان شرق المتوسط :

تعاملت بدان المغرب القديم منذ وقت مبكر مع بلاد الإغريق ومصر ومملكة كوش.

-1مع بلاد الإغريق

أ- العلاقات النوميدية مع "رودس : "Rodes أصبحت جزيرة رودس مع بداية القرن الثاني قبل الميلاد من أكبر محتكري التجارة المتوسطية، وعلى ما يبدو أنها سارعت لربط علاقات مباشرة مع نوميديا بعد الحرب البونيقية الثانية، وقد اهتم الملك ماسينيسا بهذا التقارب، ونجد أول إشارة لهذه العلاقة في مصدر أدبي يتمثل في فقرة لسويداس Suidas أشار لها غزال، تتحدث عن قيام ماسينيسا بإهداء كمية هامة من خشب الثويا والعاج لجزيرة رودس ، حيث ورد في هذه الفقرة : "استلم الروديون مساهمة من الملكMassanas ، الذي أرسل حوالي ثلاثين تالنت Talents من العاج وخمسين تالنت من الثويا، من أجل بناء تماثيل الآلهة التي صوتوا على إقامتها . "

واكتشفت الأمفورات الرودية في مختلف ضواحي العاصمة النوميدية سيرتا، قدم لها السيد Berthier دراسة هامة، حيث حدّد وجود 16 أمفورة رودية اكتشفت على مراحل وبمناطق مختلفة حول سيرتا ، وإن كان معظمها اكتشف في المدافن وبضريح صومعة الخروب ، واعتمد في دراسته على الأختام المنقوشة على مقابض الأمفورات من أجل تأكيد أنها أصلها الرودي . حيث قام بمقارنة أسماء الصانعين والرعاة المطبوعة على مقابض هذه الأمفورات، بالأسماء الموجودة على جداول قوائم الصانعين الروديين، وهذا قصد تأريخ صناعة الأمفورات وترجيح إطار زمني لصنعها واستيرادها إلى المملكة النوميدية.

وكانت معظم التواريخ المقدمة من طرف الباحثين (ولو أنها ترجيحية) يعود لفترة القرن الثاني ق.م، فنجد التواريخ التالية : 195، 182، 171-166، 145-142 ق.م، مع وجود تأريخ لأمفورة أخرى في حدود 271ق.م وإن كان التأريخ الأخير مستبعدا ، أما الأمفورات المكتشفة في ضريح الخروب فكانت تحمل ختم سوداموس Sodamos وهي مؤرخة بما قبل عام 180 ق.م.

واستمر ازدهار العلاقات التجارية بين نوميديا وجزيرة رودس لما بعد القرن الثاني ق.م، حيث اكتشفت نقيشة على قاعدة رخامية مستطيلة في رودس عام 1969 يبدو أنها كانت تمثل قاعدة تمثال أقامه الروديون على شرف الملك النوميدي هيمبصال الثاني.

ب- العلاقات النوميدية مع ديلوس : Délos : أهم وأغلب المصادر النقائشية حول وجود علاقات نوميدية إغريقية قد اكتشف في جزيرة ديلوس، التي قدمت لنا مجموعة من النقائش حملت ذكرا للملوك النوميديين كماسينيسا وغولوسا، وهي تدل على علاقات تقارب مهمة بين الجزيرة ونوميديا، هذه الجزيرة التي يبدو أنها قد احتلت مكانة هامة لدى السلالة الملكية النوميدية طيلة القرن الثاني قبل الميلاد .

وحصلت جزيرة ديلوس على كميات من القمح من طرف ملك نوميديا ماسينيسا في حوالي عام 180ق.م ، لكن دون أية إشارة واضحة إن كانت ديلوس هي من طلبت هذه البضاعة، أو أنها كانت مبادرة من الملك ماسينيسا، كما لم تشر أي من المصادر للصّفة التي قدمت بها هذه البضاعة، إن كانت هبة أو دُفع مقابلها .

ج- العلاقات بين مملكة موريطانيا والعالم الإغريقي : واصل ملوك موريطانيا يوبا الثاني وابنه بطليموس سياسة أسلافهم منذ عهد ماسينيسا بربط العلاقات المباشرة مع المعابد والمراكز الإغريقية، ونجد العديد من النصوص القديمة والنقوش ومعالم تذكارية تخلّد هذه العلاقات.

إن انتماء المغرب القديم للشبكة التجارية المتوسطية أثر بشكل مباشر ليساعد على الميول الهلينية للأفارقة، والذي يعتبر خيار حضاري قام به الملوك المحليين من ماسينيسا إلى بطليموس بهدف ربط علاقات دبلوماسية مع الحكام الهلينيين بالمتوسط، والظهور بالمساواة مع هذه الملكيات التي اشتركت في صداقة روما.

وإن صح هذا الرأي فلا بد من إعادة بناء تصور جديد للعلاقات النوميدية الإغريقية، والتي كانت في مختلف الدراسات السابقة تعتبر خطوات وثمار مجهودات من الملوك النوميد لربط مثل هذه العلاقات. في حين أنه من الممكن أن يكون العالم الإغريقي هو من سعى وجهد إلى ربط علاقات مع الملوك النوميد، لما كانت تمثله هذه المملكة الجديدة من ثراء اقتصادي، بمنتجات مختلفة كانت تمثل الحاجيات الرئيسية للعالم الإغريقي (القمح، الخشب، العاج...)، وأيضا كسوق مفتوحة لتصريف المنتجات الإغريقية المصنعة (خاصة مع هيمنة روما على معظم الأسواق القديمة التي كانت اليونان تصرف منتجاتها بها مثل جنوب إيطاليا وصقلية.(

-2العلاقات التجارية مع مصر

أما مع مصر فلا نعلم الكثير عن علاقات المغرب القديم مع دولة البطالمة، وإن كانت جذورها موغلة في القدم بسبب الهجرات الليبية من شمال افريقية إلى مصر، كما تشير بعض

الرسوم الجدارية إلى زعماء قبائل ليبيين في نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد وهم يحملون الهدايا للفرعون، مما أدى لاحتمال وجود مبادلات تجارية عن طريق المقايضة مع المصريين، وإن كان هذا احتمال مستبعد، وربما لا يخص سوى الليبيين سكان السيرت الكبر المنطقة الأقرب لمصر .

وخلال الحقبة القرطاجية كانت التجارة نشطة مع مصر، حيث بعد تأسيس الإغريق لمستوطنة نقراطيس في دلتا النيل مع بداية القرن السادس قبل الميلاد، وصلت منتجات وأواني هذه المستوطنة للأسواق القرطاجية، وبقيت المبادلات التجارية بين قرطاجة والمستوطنة الإغريقية نشطة إلى غاية تدميرها عام 525ق.م إثر الغزو الفارسي لمصر.

وبعد عودة الإغريق لمصر مع الاسكندر المقدوني نشطت العلاقات التجارية بين العاصمة البطلمية الإسكندرية والعالم البونيقي، فاكتشفت المصنعات البطلمية في المقابر القرطاجية للقرنين الثالث والثاني ق.م بكميات هامة، وكثير منها كان مصدره المباشر هو الإسكندرية، كما تبنّى القرطاجيون نظام نقدي مشابه للبطالمة، والذي كان وفق المعايير الفينيقية (وليس الإغريقية)، ونجد أن البونيقيون قد تعلموا في المدرسة المالية البطلمية التي كانت تستقطب أفضل علماء العالم القديم، من أجل تطوير منظومتهم الاقتصادية، التي اكتشفوا من خلال احتكاهم بها مدى تأخرهم، هذا التأخر الذي كان سببه أساسا وعلى مدى قرنين من الزمان نتيجة تحفظ الأرستقراطية.

هذا الازدهار التجاري بين الحضارة البونيقية ومصر البطلمية ادى لاحتمال تواصل هذه العلاقات بعد سقوط قرطاجة على يد مملكة نوميديا التي وصلت حدودها إلى ما وراء السيرت الأصغر، أما عن السلع التجارية فقد انحصرت الواردات المغاربية في ورق البردي وتماثيل الآلهة المصرية والأواني الزجاجية والفضية والعطور بينما صدر المغرب القديم نحوها الماشية والزيت والعاج.

-3العلاقات التجارية مع مملكة كوش وجنوب الصحراء:

أما مع مملكة كوش وافريقيا جنوب الصحراء، فقد تنوعت التجارة النوميدية عبر الصحراء، مع الإشارة إلى أن التجارة مع هذه المملكة لم تكن مباشرة، إذ كانت تتم عن طريق قبائل الجرامنتيين الذين كانوا يراقبون طرق القبائل الصحراوية، والذين على ما يبدو لم يكونوا بعيدين عن الأحداث التي كانت تحدث في المغرب القديم ، من التواجد الفينيقي، والقرطاجيين والإغريق في فزان حتى الاحتلال الروماني، حيث كانت لهم علاقات تجارية تعود إلى ما قبل القرن

الخامس قبل الميلاد، والتي تحدث عنها هيرودوت مطولا، مع الإشارة على أن الجمل لم يكن قد دخل بعد إلى هذه المناطق (إلى غاية القرن الأول قبل الميلاد). ويبدو أن قبائل الفرامانت قد سافرت عبر الصحراء الكبرى عبر عرباتها، وعبروا الطاسيلي وصولا إلى جنوب الصحراء.

وعموما استورد منها المغرب القديم الذهب والأحجار الكريمة وأهمها العقيق والزمرد ، إضافة إلى الحيوانات البرية كالأسود والنمور، والتي يقوم المغرب القديم بدوره بتصديرها نحو أرجاء أخرى من المتوسط، وصدر نحوها الماشية – الملح – النبيذ، وقد عثر على جرات في مدينة Meroéعاصمة كوش، تحمل ختم مدينة تيكلات ربما استعملت لنقل النبيذ.

ومن المحتمل أيضا أن تجارة المغرب القديم وصلت إلى البلقان، وإن كان هذا حسب البعض بوساطة من الإغريق، فقد عثر على فخار وأدوات تجارية في بوهيميا وقطع نقدية ليوبا الثاني وابنه بطليموسس من موريطانيا القيصرية في دلماشيا والهرسك.

ب/ المبادلات التجارية مع بلدان غرب المتوسط :

شملت تجارة المغرب القديم شبه جزيرة إيبيريا وبلاد الغال وشبه جزيرة إيطاليا.

/-1العلاقات التجارية مع شبه جزيرة إيبيريا :

يعود تاريخ إقامة العلاقات معها إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ويحتمل أن العلاقات كانت تتم مباشرة مع المدن الإيبيرية خاصة في جزر الباليار مثل جزيرة إيبيزا ومالاقا، التي كانت تستغل القرب الجغرافي مع سواحل غرب شمال افريقيا لعقد عدة مبادلات تجارية ، وأهم الأدلة المادية التي تثبت تاريخ هذه العلاقات هي عبارة عن القطع النقدية المكتشفة عبر مناطق مختلفة في اسبانيا أو شمال افريقيا أهمها التي وجدت في سيرتا .

وقد استورد المغرب القديم منها بعض المعادن وأواني خزفية ومعدنية والقصدير والنبيذ وفي عهد يوبا الأول تم استيراد سمك السلمون بينما صدر المغرب القديم الخيول والمواشي والجلود إضافة لاحتمال تصدير الزيت والخام وحتى الحبوب.

-2العلاقات التجارية مع بلاد الغال : فقد كانت المبادلات محدودة وبدأت في وقت متأخر جدا (حوالي 46ق.م) مع سقوط غاليا تحت سيطرة الاحتلال الروماني بعد حملة يوليوس قيصر، وانحصرت الواردات في الفخار والخزف والواني البرونزية أما الصادرات فتمثلت خاصة بالرخام.

- 3العلاقات التجارية مع شبه جزيرة إيطاليا:

في القرن الثالث قبل الميلاد كانت التجارة مع هذه المنطقة تتم عن طريق قرطاجة (همزة وصل) لكن مع قيام مملكة نوميديا على يد ماسينيسا أصبحت العلاقة بين الطرفين مباشرة، ولا يمكننا تقديم تفاصيل كثيرة حول هذه الواردات بسبب سكوت المصادر القديمة. وبصفة عامة تتمثل واردات المغرب القديم في الأواني الفخارية للتعبئة (جرات – أنفورات)، والمصابيح والأنابيب الفخارية، قبل أن تصنع محليا والخزف والأواني المنزلية والزجاجية والمصنوعات المعدنية المختلفة.

أما الصادرات فشملت الحبوب التي كانت تحتل الصدارة، بفضل تطور زراعتها منذ عهد ماسينيسا، وأصبح المغرب القديم أحد أهم مصدري القمح إلى روما، وإضافة إلى القمح نجد الشعير والفواكه مثل الليمون والرمان والعنب، والأبقار والأغنام والخيول التي كثيرا ما نجدها في الجيوش الرومانية وسباق العربات بالمدن الرومانية، ويقدم لنا تيتليف عدة أرقام لصفقات عقدها الملك ماسينيسا مع روما موزعة بين أعوام 200-170ق.م بالشكال التالي:

-عام 200 ق.م : أظهر ماسينيسا استعداده لتقديم ألفي فرس لكن روما قبلت بألف فرس.

-عام 198 ق.م : صفقة بمائتي (200) فرس لروما

-عام 191 ق.م : صفقة بخمسمائة (500) فرس لروما

-عام 171 ق.م : صفقة بألف (1000) فرس لروما

-عام 170 ق.م : صفقة بألف ومائتي (1200) فرس لروما

وأيضا الحيوانات البرية مثل الفيلة والنمور والدببة والخنازير والطيور والنعام، والتي كانت تستقبلها الملاهي الرومانية. ومن المؤكد أيضا رواج تجارة العاج الذي نعته الشعراء دوما بالعاج النوميدي . والمواد الأولية كالرخام والمواد المصنعة كالزيت والنبيذ ومرق الحوت، وإن كان احتمال تصديرها في فترة الممالك الوطنية مستبعد عموما بما أنها صناعات حديثة. لكن إن كان الاستبعاد يخص الزيت فإن الكروم والنبيذ كان مادة رائجة وذات جودة تصدر إلى روما.

ويمكن ذكر أيضا المنتجات الحيوانية من جلود الحيوانيت، صوف الأغنام وشعر الماعز المستخدمة في صناعة أنواع من المنسوجات نالت شهرة كبيرة، وأيضا العسل الافريقي الذي تجاوزت شهرته الحدود منذ عهد هيرودوت ووصفه بلين أنه أحسن الأنواع.

ومن بين المنتجات المصدرة أيضا يمكننا الحديث عن الأخشاب المستخدمة في مختلف الأغراض، مثل الأخشاب العفصية والبلوط المستخدمة في صناعة الأثاث، وأخشاب الأرز المستخدمة في المباني، إضافة لحجارة المرمر.

لقد كانت هذه التجارة تتم تحت إشراف تجار خواص منهم أفارقة عثر على آثارهم في روما وميناءي أوستي وبوزولي، أما تجار روما فيقيم بعضهم في إيطاليا ويسيرون أعمالهم عن طريق وكلاء ومنهم من أقام في المدن التجارية الكبرى بالمغرب القديم مثل : سيرتا – جميلة، ولقد كان لهؤلاء التجار وزن سياسي قوي حيث كانوا يؤثرون على السلطة المركزية لافتكاك امتيازات ضريبية.